العسل فهو عنيد اى معقد وانما سمى مضمرا من اضمرت الشئ اذا
سترته واخفيته ومنه قولهم اضمرت الشئ فى نفسى واطلاقه على
البارز توسع او من الضمور وهو الهزال لانه فى الغالب قليل الحروف ثم
تلك الحروف الموضوعة له غالبا مهموسة وهو التاء والكاف والهاء والهمس
هو الصوت الخفى والكوفى يسميه كناية ويسميه مكنيا ايضا لانه ليس بصريح
اى ليس باسم صريح والكناية تقابل الصريح فناسب ان يسمى كناية قال ابن هلال
• فصرح ممن تهوى ودعنى من الكنى • فلا خير فى اللذات من دونها سترا •
وقدمه المص فى الذكر على غيره لانه اى المضمر على الخلاف فى مراتبه اعرف
المعارف على القول الاصح وفصل ابن مالك فى التسهيل فقال اعرفها
ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم العلم ثم ضمير الغايب السالم من الابهام قال ابو
حيان ولا نعلم احدا فصل فى المضمر فجعل العلم اعرف من ضمير الغايب الا ابن
مالك قال البعض واعترض تعبير النحويين باعرف لان افعل التفضيل
لا يبنى من مادة التعريف نعم التعبير باعرف تسامح ولذا عبر فى جمع الجوامع
باعرف وكونه اعرف انما هو بناء على تفاوت المعارف وعلى القول بتساويها
فلا يصح ان يقال عرفت هذا اكثر من ذاك واجيب بان المراد بكونه
اعرف ان تطرق الاحتمال اليه اقل من تطرق الاحتمال الى الاخر واعلم
ان محل الخلاف فى الاعرفية فى غير اسم الله تعالى فانه اعرف المعارف
وقد اشار المصنف الى هذا بقوله بعد اسم الله تعالى اما اسم الله تعالى
فلا خلاف فى انه اعرف المعارف وما بقى من المعارف فاعرفها الضمير وعليه
الجمهور وقيل العلم لانه جزئى وضعا واستعمالا وباقى المعارف كليات وضعا
جزئيات استعمالا وقيل اعرفها اسم الاشارة لانه وضع له اداة وغيره
لم يوضع له اداة ويليه اى الضمير العلم على
اختلاف مراتبه قال ابو حيان اعرف الاعلام اسماء الاماكن ثم اسماء

الاناسی

الاناسی ثم اسماء الاجناس ثم الذى بعده اى بعد العلم وهكذا اى
مثل هذا القول تنازل قولا على الترتيب حتى تنتهى الى اخرها
اى اخر المعارف كما يوخذ اى على ما يفهم من كلامه فيما بعد حيث
عطف بعضها على بعض بثم وذلك ان يقال ثم الموصول ثم
المعرف بال وسياتى ان المضاف فى رتبة ما اضيف اليه الا المضاف
الى الضمير فانه فى رتبة العلم والا فينتقض القول بان اعرف
المعارف المضمر ويكون اعرفها شيئين المضمر والمضاف اليه وهذا
ما صححه المصنف فى شرح الشذور ونسبه فى شرح الالفية للمحققين
وجزم به فى الجامع وقال البعض ويحتمل ان ها من هكذا ليست
حرف تنبيه بل اسم فعل بمعنى خذ فيتعلق به كذا اى وخذ الباقى وعده
كذا اى كالمذكور وانته فى العد والاخذ الى اخر المعارف فالضمير
اصطلاحا هو ما اى اسم دل وضعا على شخص متكلم يحكى عن نفسه
كانا فخرج لفظ متكلم او دل على شخص مخاطب المراد به شخص توجه
الخطاب اليه كانت فخرج لفظ مخاطب او دل على شخص غايب
عن المتكلم ولو تنزيلا والمراد غير متكلم ولا مخاطب بالمعنى المذكور
تقدم ذكره اى الغايب على ذلك الضمير بان يذكر لفظ ذلك الغايب
قبل الضمير حقيقة نحو جاءنى رجل فاكرمته او بحسب الرتبة نحو ضرب
غلامه زيدا ومعنى بان يذكر قبل الضمير ما يفهم منه مرجعه نحو
اعدلوا هو اقرب للتقوى او حكما بان يكون معلوما حاضرا فى ذهن
المخاطب والمتكلم فانه فى حكم المذكور مقدما كضمير الشان فان
معنى الشان يعرفه كل احد كهو وانما قيد الشيخ بقوله وضعا احترازا
من اطلاق المصنف لفظ دل لان الدال اذا اطلق ينصرف الى الدال
بالوضع فيخرج قول من اسمه زيد زيد ضرب وقولك لزيد يا زيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)